

التعبير الوظيفي في منهاج الجامعة الأردنية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

هبة محمود أبو حجازي ود. بسمة أحمد صدقي الدجاني

مركز اللغات بالجامعة الأردنية

مجلة اللغة العربية وآدابها - العدد (20 - 2) 2016 - كوريا

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن رأي مُتعلّمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها في دور منهاج الجامعة في تعليم هم التعبير الوظيفي . ومن ثم تحليل مُحتوى منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لقياسمدى احتواء المنهاج على تدريبات تزيد من قدرة المُتعلّم على التعبير الوظيفي كتابياً وشفوياً، ومدى فاعلية دُروس التعبير الوظيفي في الوحدات الدراسية للمنهاج . كما هدفت إلى تعرّف إمكانية توظيف المتعلّم لما يتعلّمه من موضوعات في دروس التعبير في حياته العملية. وأخيراً هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأخطاء التي يقع فيها متعلمو اللغة العربية من الناطقين بغيرها في كتاباتهم التعبيرية.

الكلمات الدالة: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، التعبير الوظيفي المكتوب، منهاج الجامعة الأردنية للناطقين بغير العربية.

**Functional expression in the curriculum of teaching Arabic to speakers
of other languages at the University of Jordan**

ABSTRACT

This study aims to detect the opinion of Arabic learners – as a second language– on the importance of functional expression and their opinion on the role of the curriculum of the University of Jordan in this subject. It also

aims to analyze the content of the curriculum of teaching Arabic to speakers of other languages, to recognize the exercises and its role in increasing the ability to learn functional expression in writing and orally, to identify how the lessons of the functional expression were selected in this curriculum, to identify the method through which learners can recruit what they learn in their career, and finally to detect the mistakes that Arabic learners as a second language can slip into in their expressive writing.

Keywords: Non-native Arabic speakers – Arabic as a second language– Curriculum of the University of Jordan– functional expressions.

مُقدِّمة

تتكوّن العملية التعليمية التعلمية من ثلاثة مكونات رئيسة، هي: المُعلّم، والطالب، والمنهاج . ولكل من هذه المكونات الثلاثة أهمية لا تقلّ عن أهمية المكوّن بين الآخرين، ولكنّ المنهاج يبدو مركز هذه العملية، إذ يعتمد عليه المُعلّم والطالب إلى حدّ ما في تحديد الموضوعات والنصوص والمفردات والقواعد والمهارات والمعلومات التي يتعلّمها الطالب. كما قد يُعتمد على المنهاج لتأكيد أو لتصويب ما يتعلّمه الطالب خارج المنهاج. أي أن المنهاج يُسهم بشكلٍ كبير في رسم الطريق الذي سيسير عليه الطالب في أثناء تعلّمه للغة، و هو الذي يُحدّد فيما بعد الأسلوب اللغوي الذي سيعتمده الطالب في أدائه.

ولما للمنهاج الدراسي من أهمية، فإن التربويين يوصون بالعناية بإعداده وتطويره. وإن عملية تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها تعتمد اعتمادًا كبيرًا على المنهاج الدراسي، لأن المنهاج يُمثّل بالنسبة للدارس أساسًا راسخًا لعملية تعلّم منظّمة، وأساسًا دائمًا لتعزيز هذه العملية . ولذلك تُعدّ نوعية منهاج

اللغة العربية للناطقين بغيرها وفاعليته من أهم الأمور التي تشغل بال المهتمين بالمحتوى والمادة
التعليمية وطرق التدريس (حجاج ويوسف، 2011، ص16).

يُتعلّم مُتعلّم اللغة جميع مهاراتها ، ولكنه يهدف لإتقان القدرة على التعبير بوساطتها، لأن التعبير يمتاز عن غيره من فروع اللغة بأنه غاية، وغيره وسائل مُعينة عليه، فالقراءة تُزوّد القارئ بألوان المعرفة والثقافة عن طريق المادة اللغوية المُقدّمة، والقواعد النحوية والصرفية وسيلة لصون اللسان والقلم من الخطأ، والقواعد الإملائية تُعين على رسم الكلمات رسماً صحيحاً بعيداً عن الخطأ، والخط يُساعد على تجويد الرمز الكتابي، والنصوص الفصيحة والمحفوظات تمدُّ المُتعلّم بالثروة اللغوية اللازمة والأساليب البلاغية الجميلة والمعاني السامية والأفكار والاتجاهات والقيم التي لا بد منها في التعبير المؤثر الجميل . وهكذا نرى أن أي فرع من فروع اللغة هو وسيلة مُعينة على التعبير (النل، 1989، ص9).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن الوظيفة الأساسية للغة هي التعبير عن الأفكار والعواطف والتبليغ من المُتكلّم إلى المُخاطب ومن الكاتب إلى القارئ. فاللغة بهذا الاعتبار وسيلة التفاهم بين البشر، وأداة لا غنى عنها للتعامل بها في حياتهم. ويُعدُّ التعبير أسمى الأهداف التي يجب الحرص على تمكين الطلبة منها؛ لأنه المُحصّلة النهائية لتعليم اللغات. ويؤكد العاملون في الحقل اللغوي والتربوي قيمة التعبير ، ويضعونه في قمة فروع اللغة، لأن الإنسان في لقاءاته العلمية والعملية والاجتماعية لا يخلو من أن يكون مُتحدثاً أو مُستمعاً أو قارئاً أو كاتباً. وهذه العناصر الأربعة التي يقوم عليها الاتصال اللغوي تحوي عنصر التعبير ومضامينه؛ فالتحدث هو التعبير، والاستماع لا بد أن يكون ملازماً لتعبير يقال، والقراءة ملازمة لتعبير مكتوب، والكتابة هي رموز خطية لتعبير ملفوظ (الهاشمي، 2010، ص16).

ويُعدّ تعلّم التعبير الوظيفي من الحاجات الأساسية لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، لأنّه يُعينهم على التفاعل مع المواقف العملية والاجتماعية التي يمرّون بها، واستخدامها في مواقف الحياة المختلفة.

تكوّنت عينة الدراسة من كُتب منهاج الجامعة الأردنية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الستّة. إضافة إلى عينة من الأعمال التعبيرية المكتوبة من قِبَل (50) طالب وطالبة، إضافة إلى (85) طالباً وطالبة

من مُتعلّمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها في مركز اللغات في الجامعة الأردنية في الفصل الثاني من العام الدراسي 2013/2012 أجابوا عن استبانة . ولتحقيق أغراض الدراسة تم إعداد استبانة لاستطلاع آراء الطلبة، إضافة إلى إعداد أداة لتحليل محتوى التعبير الوظيفي في منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد تحقق للأداتين دلالات صدق وثبات مقبولة .

وتكشف الدراسة عن مدى فاعلية منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في التمكن من التعبير الوظيفي بين طلبة برنامج الناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية ، ويُقصد بمنهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الكتب التي تُدرّس للطلبة في المستويات الستة.

وذلك للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما خلفية الطالب من اللغة العربية قبل الالتحاق ببرنامج الجامعة الأردنية؟
- ما أهمية التعبير الوظيفي لدى مُتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها؟
- ما رأي متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية بدور منهاج الجامعة في تعليم التعبير الوظيفي لديهم؟
- هل يحتوي منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تدريبات تزيد من فُدرّة المتعلّم على التعبير الوظيفي كتابياً وشفوياً؟
- كيف جاءت دروس التعبير الوظيفي في الوحدات الدراسية لمنهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟
- هل يمكن للمتعلّم توظيف ما يتعلّمه من مواضيع في دروس التعبير في حياته العملية؟
- ما الأخطاء التي يقع فيها متعلمو اللغة العربية من الناطقين بغيرها في أعمالهم التعبيرية الكتابية؟

وتتطلّع الدراسة إلى تأكيد أهمية دور منهاج الجامعة الأردنية في تعليم التعبير الوظيفي للطلبة الناطقين بغير العربية في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، بالإضافة إلى الاعتبارات الآتية:

1. تكشف الدراسة بعض الأخطاء التي يقع فيها متعلمو اللغة العربية من الناطقين بغيرها في أعمالهم التعبيرية الكتابية، مما قد يُسهم في توجيه الأنظار نحو أهمية تضمين التدريبات اللازمة في المناهج لتلافي هذه الأخطاء مستقبلاً.
2. تُفيد الدراسة في تطوير منهاج الجامعة الأردنية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء التوصيات التي تقدمها الدراسة في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها.
3. تُسهم الدراسة في تحديد حاجات متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها من تعلم التعبير الوظيفي.

إن طبيعة الدراسة وأهدافها تتطلبان استخدام منهجين للبحث، هما:

- 1- المنهج التحليلي (تحليل المحتوى Content Analysis) وهو "من أساليب البحث العلمي الذي يستخدم لوصف (المحتوى الظاهر) و (المضمون الصريح) للمادة المراد تحليلها، حسب الاحتياجات البحثية والمعايير التصنيفية، التي يضعها الباحث لمعالجة البيانات التي يتم جمعها، لتستخدم بعد ذلك في الوصف أو اكتشاف بعض الظواهر" (طعيمة، 1987، ص15).

ويُقصد به في هذه الدراسة تحليل منهاج الجامعة الأردنية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والأعمال الكتابية للطلبة، وذلك بقصد التوصل إلى استنتاجات موضوعية ومحددة حول مدى فاعلية المنهاج في تعليم التعبير الوظيفي للطلبة.

- 2- المنهج الوصفي المسحي: ويستهدف هذا المنهج الحصول على معلومات من مجموعة من الأفراد بشكل مباشر، والأداة المستخدمة في الحصول على البيانات في هذه البحوث هي غالباً الاستبانة أو المقابلة، وأكثر أغراضها وصف الحالة أو الظاهرة المدروسة بجمع البيانات عن

طريق مسح آراء عينة من أفراد المجتمع، وتندرج هذه البحوث ضمن البحوث الكمية (أبو علام، 2006). لذا يُعدّ هذا المنهج أنسب المناهج وأكثرها ملاءمة لغايات الكشف عن آراء الطلبة فيما يتعلّق بدور منهاج الجامعة في تعزيز التعبير الوظيفي.

يحتوي كتاب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على تدريبات تهدف إلى تنمية قدرة المتعلّم على التعبير لا تندرج تحت درس التعبير. وقد ذكر محمد وعارفين (2011، ص742) أن شكل التدريب الذي يهدف لتعليم التعبير يختلف باختلاف المرحلة التي يمرّ بها المتعلم، فقد صنفا التعبير إلى مراحل كالتالي:

- التعبير المقيد: وفيه تدريبات ملء الفراغ، وإعادة ترتيب الجمل وغير ذلك، بحيث يبدأ المتعلم عادة بهذا النوع من التدريب.

-التعبير الموجّه: وينتقل إليه الطالب تدريجياً عن طريق الإجابة عن الأسئلة التي تشتمل عليها الدروس.

-التعبير الحرّ: وفيه يكون الطالب حاصلاً على مجموعة من المفردات والتراكيب.

فالتدريبات التي ينبغي اختيارها للطلبة الناطقين بغير العربية هي التي تمكنهم من الالتزام بأساليب اللغة العربية في التعبير الكتابي والشفوي، وتبقيهم بعيداً عن الترجمة الحرفية المقيدة بلغتهم الأم . وقد ذكر (إبراهيم ورسلي) بعض أنواع التدريبات الكتابية التي نصحا المدرسين ومؤلفي كتب التدريبات أو المناهج أخذها بعين الاعتبار لزيادة قدرة المتعلّم على التعبير، مثل (إبراهيم ورسلي، 2011، ص593-597):

- تدريبات إعادة الكتابة، فعلى الرغم من أنه مجرد تدريب على إعادة ما هو مكتوب، إلا أنه يعمل على التكرار وإعادة اللذ ين لهما دور فعليّ في فهم الأساليب المستخدمة في اللغة، ويتم هذا النوع من التدريبات بقراءة الجملة المعطاة للطلبة، ثم يطلب منهم إعادة كتابتها ثلاث مرات أو أكثر، على حسب الوقت المتاح لهم أو حسب ما يراه المدرس.

- قراءة الفقرة أو النص كاملاً، وإعادة كتابة الجملة التي تحتها خط، فيهدف هذا النوع من التدريبات إلى تزويد الطلبة بالتراكيب والتعابير المتعلقة بمجال معين، و بلوقت نفسه تلقي هذه التدريبات الضوء على أسلوب التعبير الكتابي العربي من حيث التسلسل بين الجمل العربية واستخدام الروابط.

- تدريبات ملء الفراغات باستخدام التراكيب والمفاتيح اللفظية وحروف الربط المناسبة، وهي تساعد الطلبة في التعرف على أساليب اللغة العربية ، وتزودهم بأشكال كلية من خلال وصل العبارات باستخدام التراكيب والروابط الأسلوبية المتنوعة أثناء الكتابة.

أما تدريبات التعبير الشفوي فقد ذكرتها لي نيغ (2011، ص254) في أساليب علاج تدريسية في ورقة بحثها، فضربت أمثلة لتدريبات يربط فيه المعلم بين التدريب على الاستماع والتعبير في آن واحد، فيقوم المعلم في درس التعبير بإسماع الطلبة قطعة من المواد الصوتية أولاً ثم يطرح على الطلبة الأسئلة أو يكلفهم بإعادة سرد القطعة أو تلخيصها أو إجراء نقاش حولها . كما يمكن أن يقوم المعلم بإسماع الطلبة حواراً مسرحياً أو سينمائياً بين عدة أشخاص ثم يطلب منهم تمثيل الشخصيات تمثيلاً مُعبّراً ونموذجياً.

منهج تحليل الأخطاء التعبيرية

إن الدراسة التحليلية للأخطاء التعبيرية وبخاصة الكتابية منها تعتمد على المنهج الكمي لتحليل الأخطاء، وذلك بتحديد الأخطاء وتصنيفها ثم محاولة تفسيرها، واتباع هذا المنهج يساعد القائمين على إعداد المناهج والمدرسين في تحسين المناهج وطرق التدريس وبيئة التعليم والتعلم، وهو يعمد إلى جعل هذه الأخطاء مواقف تعليمية يُمكن الاستفادة منها في الكشف عن مراحل التعلم، شريطة عدم تسليط الضوء على هذه الأخطاء بشكل يعوق عملية التواصل (الصمادي وعبد الحق، 1990).

- النتائج المتعلقة بتوفر مكونات التعبير الوظيفي في الكتاب الثاني من منهاج الجامعة الأردنية.

تُشير النتائج في الجدول (5) إلى أن أهم مكوّنات التعبير الوظيفي المتضمنة في الكتاب الثاني كانت تعبير الطالب عن خبراته وتجاربه الشخصية، وكذلك استخدام الصور في درس التعبير، وحصل كل مكون منهما على ما نسبته (31.1%) من مجموع مكونات التعبير الوظيفي في الكتاب الثاني، وبالرجوع إلى تحليل محتوى الكتاب الثاني يُلاحظ أن مكوني التعبير الوظيفي "تعبير الطالب عن خبراته وتجاربه الشخصية، واستخدام الصور في درس التعبير" كانا موزعين بالتساوي على دروس الكتاب . كما يلاحظ أن أهم أشكال تعبير الطالب عن خبراته وتجاربه الشخصية وكذلك استخدام الصور في درس التعبير كانت تركز على تعبير الطالب عن خبراته وتجاربه باستعمال الصور الموجودة في الكتاب واستخدام الجمل المفيدة . ولهذا لم يكن هناك تنوّع في المواقف التي تعزز تعبير الطالب عن خبراته وتجاربه الشخصية في الكتاب الثاني.

وتُشير النتائج في الجدول (5) إلى أن مكوّن التركيز على الناحية الوظيفية أكثر من الجمالية في درس التعبير جاء في الترتيب الثالث وحصل على ما نسبته (26.7%) من مجموع مكوّنات التعبير الوظيفي في الكتاب الثاني وبالرجوع إلى تحليل محتوى الكتاب الثاني يُلاحظ أن هذا المكون جاء موزعاً بدرجة مقبولة على دروس الكتاب.

وفي الترتيب الرابع جاء المكون " يعبر الطالب عن مشاعره وعواطفه" وحصل على ما نسبته (8.9%) من مجموع مكونات التعبير الوظيفي في الكتاب الثاني حيث جاء في بعض الدروس، وخلت سائر الدروس من هذا المكون، كما يلاحظ أن تعبير الطالب عن مشاعره وعواطفه كان من خلال استخدام الصور في الكتاب.

وبالنسبة لمكوّن التعبير الوظيفي "الكتابة في قالب وظيفي" فقد جاء فقط في الدرس الثالث (إذن الإقامة) وتكرر مرة واحدة، مما يُشير بوضوح إلى افتقار الكتاب إلى وجود مواقف تشجع الكتابة في قالب وظيفي، في حين يلاحظ خلو الكتاب من وجود مواقف يُعبر الطالب شفويّاً عنهما.

2- النتائج المتعلقة بتوفر مكوّنات التعبير الوظيفي في الكتاب الثالث من منهاج الجامعة الأردنية.

تشير النتائج في الجدول (5) إلى أن أهم مكوّنات التعبير الوظيفي في الكتاب الثالث تركّزت على الناحية الوظيفية أكثر من الجمالية ، وحصل على ما نسبته (56.5%) من مجموع مكوّنات التعبير الوظيفي في الكتاب الثالث . وبالرجوع إلى تحليل محتوى الكتاب الثالث يُلاحظ أن هذا المكوّن جاء موزّعا على دروس الكتاب . كما يتبيّن أن أهمّ المواقف التي تمّ التركيز فيها على الناحية الوظيفية أكثر من الجمالية في الكتاب كانت في إعادة ترتيب الجمل لتشكل قصة مفيدة. في حين كانت هناك المواقف التي يقوم فيها الطالب بالتحدّث عن تجربته في تعلّم اللغة في الجامعة، وكذلك التحدّث عن برنامجه في حياته اليومية.

وتُشير النتائج في الجدول (5) إلى أن مكوّن تعبير الطالب عن خبراته وتجاربه الشخصية جاء في الترتيب الثاني وحصل على ما نسبته (26.1%)، من مجموع مكوّنات التعبير الوظيفي في الكتاب الثالث، وبالرجوع إلى تحليل محتوى الكتاب الثالث يُلاحظ أن هذا المكون جاء في بعض دروس الكتاب. كما يُلاحظ أن تعبير الطالب عن خبراته وتجاربه الشخصية كان بتشكيل القصة باستخدام بعض الجمل، والحديث عن تجربته في تعلّم اللغة في الجامعة، وكذلك التحدث عن برنامجه في حياته اليومية.

وفي الترتيب الثالث جاء المكوّن "يُعبّر الطالب عن مشاعره وعواطفه" وحصل على ما نسبته (17.4%) من مجموع مكوّنات التعبير الوظيفي في الكتاب الثالث ، حيث جاء في بعض الدروس ، وخلت باقي الدروس من هذا المكون، كما يلاحظ أن تعبير الطالب عن مشاعره وعواطفه كان في المواقف التي يتحدّث فيها الطالب عن مشاعره تجاه تعلّم اللغة باستخدام بعض الجمل.

في حين يُلاحظ خلو الكتاب من وجود مواقف يعبر الطالب شفويًا عنها، أو الكتابة في قالب وظيفي أو استخدام الصور في درس التعبير .

3- النتائج المتعلقة بتوفر مكونات التعبير الوظيفي في الكتاب الرابع من منهاج الجامعة الأردنية.

تشير النتائج في الجدول (5) إلى أن أهم مكونات التعبير الوظيفي في الكتاب الرابع كان مكون تعبير الطالب شفويًا ، وحصل على ما نسبته (64.7%) من مجموع مكونات التعبير الوظيفي في الكتاب الرابع. وبالرجوع إلى تحليل محتوى الكتاب الرابع يُلاحظ أن هذا المكون جاء موزعًا على دروس الكتاب . كما يتبين أن أهم المواقف التي ركزت على تعبير الطالب شفويًا في الكتاب، كانت من خلال الجمل والتعبير عن الأفكار الواردة فيها شفويًا. ومن الأشكال الأخرى التي يقوم فيها الطالب بالتعبير شفويًا في دروس الكتاب ما يلي: العودة إلى المكتبة العربية لتتعرّف على أحد الكُتاب، كتابة مقالة عن حياته ، وأعمال أحد الكتاب العرب، ثم التحدّث عنه أمام الزملاء، والتحدّث عن واحدة من الجامعات العريقة في العالم، وكتابة مقالة عن مكان أثري جميل، ثم التحدّث عنه أمام الزملاء، ومناقشة الزملاء لوضع حلول مقترحة لمشكلة البطالة، والتحدّث عن مستوى الديمقراطية في بلد الطالب، والتحدّث عن مرض من الأمراض التي انتشرت في السنوات الثلاثين الأخيرة، وكتابة مقالة عما سيحدث في العالم بعد أن ينفذ النفط، ومناقشة الأفكار مع الزملاء والمعلم، وأخيرًا التحدّث عن الوضع الاقتصادي في واحدة من دول الشرق الأوسط. ولهذا يُمكن القول أن هناك تنوعًا في المواقف التي يتناول فيها الكتاب الرابع التعبير الوظيفي من حيث قيام الطالب بالتعبير شفويًا.

وتشير النتائج في الجدول (5) إلى أن مكون التركيز على الناحية الوظيفية أكثر من الجمالية جاء في الترتيب الثاني ، وحصل على ما نسبته (20.6%) من مجموع مكونات التعبير الوظيفي في الكتاب الرابع. وبالرجوع إلى تحليل محتوى الكتاب يُلاحظ أن هذا المكون جاء في بعض دروس الكتاب. كما يتبين أن أهم المواقف التي ركزت على الناحية الوظيفية أكثر من الجمالية في الكتاب كانت من خلال تلخيص الأفكار الواردة في الدرس بأسلوب قصصي، وقراءة الجمل والتعبير عن المعنى شفويًا.

وفي الترتيب الثالث جاء المكون " يكتب الطالب في قالب وظيفي" وحصل على ما نسبته (11.8%) من مجموع مكونات التعبير الوظيفي في الكتاب إذ جاء في بعض الدروس ، وخلت سائر الدروس من

هذا المكون، كما يُلاحظ أن الكتابة في قالب وظيفي وردت في بعض التدريبات المتعلقة بكتابة مقالة عن أحد الكتاب العرب، وكتابة مقالة عن مكان أثري جميل في بلدك، وكتابة مقالة للمقارنة بين مستوى الديمقراطية في بلد الطالب مع مستويات الديمقراطية في الشرق الأوسط، وكتابة مقالة عما سيحدث في العالم بعد أن ينفد النفط .

وبالنسبة لمكون "يعبر الطالب عن مشاعره وعواطفه" فقد تكرر مرة واحدة فقط في الكتاب وذلك في الدرس الثامن "عرار شاعر الأردن". في حين يلاحظ خلو الكتاب من وجود مواقف يُعبر فيها الطالب عن خبراته وتجاربه الشخصية أو استخدام الصور في درس التعبير .

4- النتائج المتعلقة بتوفر مكونات التعبير الوظيفي في الكتاب الخامس من منهاج الجامعة الأردنية.

تُشير النتائج في الجدول (5) إلى أن أهم مكونات التعبير الوظيفي في الكتاب الخامس كان مكون "التركيز على الناحية الوظيفية أكثر من الجمالية" وحصل على ما نسبته (27.3%) من مجموع مكونات التعبير الوظيفي في الكتاب الخامس . وبالرجوع إلى تحليل محتوى الكتاب يُلاحظ أن هذا المكون جاء في معظم دروس الكتاب. كما يتبين أن أهم المواقف التي ركزت على الناحية الوظيفية أكثر من الجمالية في الكتاب كانت في كتابة موضوع عن دور القمص الشعبية في تربية الجيل ، وتنمية العادات الحميدة، والحديث عن أهمية القمص الشعبية والحكايات الخرافية في نقل تراث الأمم، وتربية الأجيال على الأخلاق والقيم الراقية، وكتابة مقال عن تعليم الأطفال استخدام الحاسوب في وقت مبكر ، والحديث عن أهمية الانترنت في حياة الطالب، والتحدّث عن أسباب الفقر في العالم . واستخدام الجمل في كتابة مقالة تتحدّث فيها عن رحلة إلى البحر الميت، وإخبار الزملاء عن رحلة في الأردن واصفاً الأشخاص والأمكنة، وكتابة مقال يتناول القمص والحكم والأمثال ودورها في بناء الإنسان والمجتمعات، وكتابة رسالة إلى الوالدين، والتحدّث عن العلاقة مع الوالدين بالاستعانة بأسئلة الكتاب، وكتابة موضوع عن أهمية التواصل بين البشر عبر الترجمة، وكتابة رسالة إلى صديق يُقيم في المدينة الجامعية ، والتحدّث

عن تجربة الطالب في تعلّم اللغة العربية. وبالتالي يمكن القول أن هناك تنوعاً في التركيز على الناحية الوظيفية أكثر من الجمالية في مُحتوى الكتاب.

وتُشير النتائج في الجدول (5) إلى أن مكّون تعبير الطالب شفويًا جاء في الترتيب الثاني ، وحصل على ما نسبته (23.6%) من مجموع مكّونات التعبير الوظيفي في الكتاب الخامس . وبالرجوع إلى تحليل محتوى الكتاب الخامس يُلاحظ أن هذا المكّون جاء موزعًا بدرجة مقبولة على دروس الكتاب . كما يتبيّن أن أهمّ المواقف التي ركّزت على تعبير الطالب شفويًا في الكتاب، كانت قيام الطالب بمناقشة العبارات شفويًا، والتحدّث عن تجربة الطالب في تعلّم اللغة العربية، والتحدّث عن أهمية القصص الشعبية والحكايات الخرافية في نقل تراث الأمم، والتحدّث عن دور المحبّة في تحقيق السعادة والبناء في المجتمع الإنساني، والتحدّث عن أهمية الانترنت في الحياة، والتحدّث عن أسباب الفقر في العالم، وإخبار الزملاء عن رحلة قام بها الطالب داخل الأردن واصفًا الأشخاص والأمكنة، والتحدّث عن أهمية تمثّل قيم الإخلاص والعمل الجاد والملتزم في بناء المجتمعات وتقدّم الأمم، والتحدّث لمدة خمس دقائق حول معنّى الأبيات الشعرية، وتمثيل مواقف تتعلّق بحكمةٍ من الحكم، والتحدّث عن العلاقة بالوالدين، والتحدّث عن كتابٍ أو مقالٍ مترجمٍ عن قضيةٍ ما أو عن شخصيةٍ ما. ول هذا يُمكن القول أن هناك تنوعاً في الكتاب الخامس بالنسبة للمواقف التي يعبر فيها الطالب شفويًا.

وفي الترتيب الثالث جاء المكون "يعبر الطالب عن مشاعره وعواطفه" وحصل على ما نسبته (21.8%) من مجموع مكّونات التعبير الوظيفي في الكتاب، حيث جاء في عددٍ من الدروس في الكتاب الخامس، ويُلاحظ أن تعبير الطالب عن مشاعره وعواطفه ورد في عددٍ من المواقف في مُحتوى الكتاب، مثل كتابة مقال عن رأيه في أهمية تعليم الأطفال استخدام الحاسوب في وقتٍ مبكّر، والإجابة عن تساؤل "هل تعتقد أن السعادة في امتلاك المال؟" وكتابة موضوع يُعبر فيه الطالب عن حُبّه لوطنه، وكتابة رسالة شكرٍ للوالدين، والتحدّث عن العلاقة مع الوالدين، وكتابة موضوع يتحدّث فيه الطالب عن أهمية التواصل بين البشر.

وفي الترتيب الرابع جاء مكوّن "يعبّر الطالب عن خبراته وتجاربه الشخصية" وحصل على ما نسبته (16.4%) من مجموع مكوّنات التعبير الوظيفي في الكتاب، حيث جاء في بعض الدروس، وخلت باقي الدروس من هذا المكوّن، كما يُلاحظ أن تعبير الطالب عن خبراته وتجاربه الشخصية جاءت في بعض المواقف مثل كتابة رسالة إلى صديق يُقيم في المدينة الجامعية ، والتحدّث عن تجربة الطالب في تعلّم اللغة العربية، وإخبار الرُملاء عن رحلةٍ قام بها الطالب في الأردن مع وصف الأشخاص والأمكنة وأهمية المكان والطرق التي سلكها.

وفي الترتيب الخامس جاء مكوّن " يكتب الطالب في قالب وظيفي" وحصل على ما نسبته (10.9%) من مجموع مكوّنات التعبير الوظيفي في الكتاب، حيث جاء في بعض الدروس، وخلت سائر الدروس من هذا المكوّن، كما يُلاحظ أن الكتابة في قالبٍ وظيفي وردت في بعض التدريبات المتعلقة بكتابة مقالة عن تعليم الأطفال استخدام الحاسوب في وقتٍ مبكّر، واستخدام بعض الجُمَل في كتابة مقالةٍ يتحدّث فيها الطالب عن رحلةٍ إلى البحر الميت، وكتابة مقالٍ عن القصص والحكم والأمثال ودورها في بناء الإنسان والمجتمعات، والقيام بتمثيل موقف يتعلّق بحكمةٍ من الحكم، وكتابة رسالة شكرٍ للوالدين، وكتابة رسالةٍ إلى صديقٍ يُقيم في المدينة الجامعية. في حين يُلاحظ خلو الكتاب من وجود استخدام الصور في درس التعبير.

5- النتائج المتعلقة بتوفّر مكوّنات التعبير الوظيفي في الكتاب السادس من منهاج الجامعة الأردنية.

تُشير النتائج في الجدول (5) إلى أن أهم مكوّنات التعبير الوظيفي في الكتاب السادس كان مكوّن "التركيز على الناحية الوظيفية أكثر من الجمالية" وحصل على ما نسبته (35.7%) من مجموع مكوّنات التعبير الوظيفي في الكتاب. وبالرجوع إلى تحليل محتوى الكتاب يُلاحظ أن هذا المكوّن جاء في معظم دروس الكتاب. كما يتبيّن أن أهم المواقف التي ركّزت على الناحية الوظيفية أكثر من الجمالية في الكتاب كانت من خلال كتابة خطبة قصيرة في أي موضوعٍ يرغب الطالب التحدّث فيه، وإجراء الطالب حواراً ومناقشة حول موضّعاتٍ معيّنة، وتلخيص الطالب لما تمّت مناقشته في أسئلة الدرس، وكتابة

موضوع عن أحد الكُتاب المُميّزين في بلد الطالب، والتحدّث إلى الزُملاء عن إحدَى الاختراعات، وكتابة موضوع لبيان أهمية المُخترعات الحديثة في حياة الإنسان وتقدّم البشرية، والتحدّث عن إحدَى الكُتب المؤثرة قديماً أو حديثاً ، والتحدّث عنه إلى الزملاء، و لهذا يُمكن القول أن هناك تنوعاً في التركيز على الناحية الوظيفية أكثر من الجمالية في محتوَى الكتاب.

وتُشير النتائج في الجدول (5) إلى أن مكوّن تعبير الطالب شفويّاً جاء في الترتيب الثاني ، وحصل على ما نسبته (26.8%) من مجموع مكوّنات التعبير الوظيفي في الكتاب السادس . وبالرجوع إلى تحليل محتوَى الكتاب السادس يُلاحظ أن هذا المكوّن جاء موزعاً بدرجة مقبولة على دروس الكتاب . كما يتبيّن أن أهمّ المواقف التي ركّزت على تعبير الطالب شفويّاً في الكتاب، كانت من خلال مواقف التعبير الشفوي، والمحادثّة، والتحدّث عن موضوعٍ ما للزملاء بحدود خمس دقائق، والتحدّث مع الزملاء حول آثار العولمة الإيجابية والسلبية، والإجابة عن الأسئلة شفويّاً، والتحدّث عن العلاقة بالآخر مع بيان قيمة التأثير والتأثير في إغناء الثقافة والحضارة، والتحدّث عن الحرية المسؤولة متى تبدأ ومتى تنتهي ، وعن علاقتها بالديمقراطية وعلاقة الإنسان بكلّ منهما، والتحدّث إلى الزُملاء عن مشكلّة واجهت الطالب خلال سفر أو رحلة. وبالتالي يُمكن القول أن هناك تنوعاً في الكتاب السادس بالنسبة للمواقف التي يُعبّر فيها الطالب شفويّاً.

وفي الترتيب الثالث جاء المكوّن "يُعبّر الطالب عن مشاعره وعواطفه" وحصل على ما نسبته (21.8%) من مجموع مكوّنات التعبير الوظيفي في الكتاب، حيث جاء في عددٍ من الدروس في الكتاب السادس، ويُلاحظ أن تعبير الطالب عن مشاعره وعواطفه ورد في عددٍ من المواقف في مُحتوَى الكتاب، مثل كتابة مقال عن رأيه في أهمية تعليم الأطفال استخدام الحاسوب في وقتٍ مبكّر، والإجابة عن تساؤل "هل تعتقد أن السعادة في امتلاك المال؟" وكتابة موضوع يُعبّر فيه الطالب عن حُبّه لوطنه، وكتابة رسالة للوالدين، والتحدّث عن العلاقة معهما، وكتابة موضوع عن أهمية التواصل بين البشر.

وفي الترتيب الرابع جاء مكوّن " يكتب الطالب في قالب وظيفي " وحصل على ما نسبته (12.5%) من مجموع مكوّنات التعبير الوظيفي في الكتاب حيث جاء في بعض الدروس، وخلت سائر الدروس من هذا المكوّن، كما يُلاحظ أن الكتابة في قالب وظيفي وردت في بعض التدريبات المتعلقة بكتابة خطبة قصيرة في موضوع يرغب الطالب التحدّث فيه، وإجراء حوار ومناقشة حول موضوع ما، وتلخيص ما تمّت مناقشته في الأسئلة، وكتابة مقالة عن العالم عام 2050 مع توضيح آثار العولمة عليه، وأن يختار الطالب أديباً أو مفكراً قرأ له، ويكتب مقالةً يعرض فيها الأديب مع الثقافة والأدب. وكتابة دعوة لحضور محاضرة يُلقبها الدكتور عميد المعهد الدولي عن (تاريخ المعهد وفلسفته).

وفي الترتيب الخامس جاء مكوّن " يُعبّر الطالب عن خبراته وتجاربه الشخصية " وحصل على ما نسبته (10.7%) من مجموع مكوّنات التعبير الوظيفي في الكتاب، حيث جاء في بعض الدروس، وخلت سائر الدروس من هذا المكوّن. كما يُلاحظ أن تعبير الطالب عن خبراته وتجاربه الشخصية جاءت في بعض المواقف مثل توضيح أسباب الانتماء، والتحدّث عن الحرية المسؤولة متى تبدأ ومتى تنتهي ، وعن علاقتها بالديمقراطية وعلاقة الإنسان بكل منهما، والتحدّث إلى الزملاء عن مشكلةٍ واجهت الطالب خلال سفرٍ أو رحلة، وكتابة موضوع عن رحلةٍ مع إيراد أحداث الرحلة مرتبةً ومتعاقبة. في حين يُلاحظ خلو الكتاب من وجود استخدام الصور في درس التعبير.

نتائج الإجابة عن السؤال السادس:

هل يُمكن للمتعلمّ توظيف ما يتعلّمه من موضوعات في دروس التعبير في حياته العملية؟

للتعرف على إمكانية توظيف المتعلّم لما يتعلّمه من موضوعات في دروس التعبير في حياته العملية، تمّ تحليل منهاج الجامعة الأردنية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام أداة تحليل المحتوى التي تمّ إعدادها لهذا الغرض، ثمّ حُسبت التكرارات والنسب المئوية للنواحي التي يُمكن للمتعلمّ توظيف ما يتعلّمه من موضوعات في دروس التعبير في حياته العملية، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول:

الكتاب السادس		الكتاب الخامس		الكتاب الرابع		الكتاب الثالث		الكتاب الثاني		أبعاد الموضوعات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%20.6	7	%51.9	14	%4.2	1	%36.0	18	%52.0	13	يستفيد الطالب وظيفياً من موضوع التعبير
%14.7	5	%0.0	0	%0.0	0	%0.0	0	%0.0	0	يختار الطالب موضوع التعبير من عدة موضوعات
%64.7	22	%48.1	13	%95.8	23	%64.0	32	%48.0	12	يستخدم الطالب المفردات الجديدة في موضوع التعبير
%100	34	%100	27	%100	24	%100	50	%100	25	المجموع

وهذه النتائج المتعلقة بإمكانية توظيف المتعلم لما يتعلمه من موضوعات في دروس التعبير في حياته العملية في كل كتاب من كتب منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كما يوضحها الجدول:

1- نسبة تركيز الكتاب الثاني على تمكين الطالب من الاستفادة وظيفياً من موضوع التعبير كانت (52%) من مجموع الموضوعات، ويُلاحظ من خلال تحليل المحتوى أن استفادة الطالب وظيفياً من موضوع التعبير كانت على شكل تعبير الطالب عما يُشاهده في الصور وتطبيقها على مواقف مختلفة. وكانت نسبة تركيز الكتاب الثاني على استخدام الطالب المفردات الجديدة في موضوع التعبير بنسبة (48%). وقد دلت نتائج تحليل المحتوى اهتمام الكتاب باستخدام الطالب للمفردات الجديدة يتم من خلال التعبير عن الصور في جُمْلٍ مفيدة بحيث تتضمن الكلمات الجديدة. في حين دلت النتائج أن الكتاب لا يُمكن الطالب من اختيار موضوع التعبير من عدة موضوعات.

2- نسبة تركيز الكتاب الثالث على تمكين الطالب من استخدام المفردات الجديدة في موضوع التعبير كانت (64%) من مجموع الموضوعات، ويُلاحظ من خلال تحليل المحتوى أن استخدام المفردات

الجديدة تركّز بشكلٍ كبيرٍ على إعادة ترتيب الجُمْل لتشكل قصةً تتضمّن مفردات جديدة. وكانت نسبة تركيز الكتاب الثالث على استفادة الطالب وظيفياً من موضوع التعبير بنسبة (36%) . في حين دلّت النتائج أن الكتاب لا يُمكن الطالب من اختيار موضوع التعبير من عدة موضوعات.

3- نسبة تركيز الكتاب الرابع على تمكين الطالب من استخدام المفردات الجديدة في موضوع التعبير كانت (95.8%) من مجموع الموضوعات، ويظهر من تحليل المحتوى أن استخدام المفردات الجديدة تركّز بشكلٍ كبيرٍ على كتابة المقالات والموضوعات التي توظّف فيها المفردات الجديدة. وكانت نسبة تركيز الكتاب الثالث على استفادة الطالب وظيفياً من موضوع التعبير بنسبة (4.2%) . في حين دلّت النتائج أن الكتاب لا يُمكن الطالب من اختيار موضوع التعبير من عدة موضوعات.

4- نسبة تركيز الكتاب الخامس على تمكين الطالب من الاستفادة وظيفياً من موضوع التعبير كانت (51.9%) من مجموع الموضوعات، ويظهر من تحليل المحتوى أن استفادة الطالب وظيفياً من موضوع التعبير كانت على شكل توظيف اللغة في وصف أحداث الحياة كالقيام برحلة، والتحدّث عن أهمية قيم الإخلاص والعمل الجاد والملتزم في الحياة، وكتابة الرسائل إلى الأصدقاء، والتحدّث عن تجربة تعلّم اللغة العربية. وكانت نسبة تركيز الكتاب الخامس على استخدام الطالب المفردات الجديدة في موضوع التعبير بنسبة (48.1%)، في حين دلّت النتائج أن الكتاب لا يُمكن الطالب من اختيار موضوع التعبير من عدة موضوعات.

5- نسبة تركيز الكتاب السادس على تمكين الطالب من استخدام المفردات الجديدة في موضوع التعبير كانت (64.7%) من مجموع الموضوعات، ويظهر من تحليل المحتوى أن استخدام المفردات الجديدة في الكتاب وردت بصورٍ متعدّدة منها الحديث عن إحدى المخترعات الحديثة، واختيار إحدى الكتب الحديثة وتوظيف الكلمات الجديدة فيه بالنسبة للطالب في الحديث للزملاء عن مضمون الكتاب. وكانت نسبة تركيز الكتاب السادس على استفادة الطالب وظيفياً من موضوع التعبير بنسبة (20.6%) . مثل كتابة خطبة حول موضوع معين يهم الطالب، والتحدّث عن المشكلات التي يواجهها الطالب، وتوظيف

مخزون الطالب اللغوي في وصف أحداث رحلة قام بها. ويُلاحظ أن هذا الكتاب هو الوحيد من بين الكتب التي تمكّن الطالب من اختيار موضوع التعبير من بين عدة موضوعات ونسبة بلغت (14.7%).

وقد أظهر تحليل محتوى منهاج الجامعة النتائج الآتية:

- أن أكثر التدريبات التي تزيد من فُدرة المتعلّم على التعبير الوظيفي كتابياً وشفوياً في كُتب منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كانت تدريبات مُمارسة الكتابة.

- أن هناك عدم توازن في توزيع مكوّنات التعبير الوظيفي في كُتب المستويات المختلفة.

- أن كتب المستويات المختلفة تركّز على تمكين الطالب من الإفادة وظيفياً من موضوع التعبير، واستخدام الطالب المفردات الجديدة في موضوع التعبير بنسب متقاربة، باستثناء كتابي المستوى الثالث والرابع حيث يُركّزان بدرجة أكبر على تمكين الطالب من الاستفادة وظيفياً من موضوع التعبير . كما أظهرت النتائج أن جميع الكُتب لا تُمكن الطالب من اختيار موضوع التعبير من عدة موضوعات، باستثناء الكتاب السادس.

ثانياً: نتائج تحليل الأعمال الكتابية للطلبة: نتائج الإجابة عن السؤال السابع: ما الأخطاء التي يقع

فيها متعلمو اللغة العربية من الناطقين بغيرها في أعمالهم التعبيرية الكتابية؟

لُتعرّف أهم الأخطاء التي يقع فيها متعلمو اللغة العربية من الناطقين بغيرها في أعمالهم التعبيرية الكتابية، تمّ تحليل الأعمال التعبيرية (ورقة عمل لكل طالب) والمكتوبة من قِبَل (50) طالب وطالبة من طلبة مركز اللغات في الجامعة الأردنية، ثم حُسبت التكرارات والنسب المئوية لتلك الأخطاء، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول:

النسبة	التكرارات	تصنيف الأخطاء
%26.7	83	الأخطاء النحوية

الأخطاء الصرفية	89	28.6%
الأخطاء الكتابية والإملائية	59	19.0%
الأخطاء التعبيرية (معاني الكلمات)	80	25.7%
المجموع	311	100%

إن أهم الأخطاء التعبيرية التي يقع فيها متعلمو اللغة العربية من الناطقين بغيرها في أعمالهم التعبيرية الكتابية هي الأخطاء الصرفية ، وبنسبة بلغت (28.6%) من مجموع الأخطاء. تليها الأخطاء النحوية وبنسبة بلغت (26.7%) من مجموع الأخطاء، وكانت الأخطاء التعبيرية (معاني الكلمات) في الترتيب الثالث وبنسبة (25.7%) من مجموع الأخطاء، في حين كانت الأخطاء الكتابية والإملائية أقل الأخطاء التي يقع فيها المتعلمون في أعمالهم التعبيرية الكتابية وبنسبة بلغت (19%) من مجموع الأخطاء.

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة تخلص إلى مجموعة من التوصيات:

ضرورة التركيز على تضمين المنهاج في جميع المستويات مواقف حياتية من البيئة الأردنية تُمكن المُتعلِّم من التدرّب على توظيف مخزونه اللغوي في مواقف حياتية، إضافة إلى تضمين المنهاج دروساً تحتوي على اللوحات الإرشادية الموجودة في الحياة العامّة في الأردن، لأنّها من الأمور المهمّة التي يسعى متعلّم اللغة العربية لاكتسابها.

ضرورة إدخال وسائل تعليمية مساعدة في تدريس المنهاج تُثير دافعية الطالب ، وتُشجّعه على الإقبال على تعلّم اللغة العربية كإيجاد مكتبة مخصّصة لمركز اللغات في الجامعة الأردنية، وتزويد قاعات التدريس باللوحات والصور التوضيحية.

أهمية زيادة تركيز كتاب المستوى الثاني على التدريبات التي تؤدي إلى إكساب الطلبة معاني المفردات الجديدة بما يُسهّم في توظيفها في دروس التعبير الوظيفي.

زيادة الاهتمام بتدريبات أدوات الربط ، ووضع تدريبات تتعلق بعلامات التقييم في كتب المستويات المختلفة.

دعوة مؤلفي كتب المستويات الثاني والثالث والرابع والخامس إلى إتاحة الفرصة للطلاب لاختيار موضوع التعبير من عدة موضوعات بما يؤدي إلى زيادة دافعيته نحو تعلم التعبير الوظيفي.

بما أن الدراسة أثبتت أن مُتعلّمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها يقعون بالأخطاء التعبيرية الكتابية، فإن الدراسة تقصي بضرورة توافر حُطط علاجية لتلك الأخطاء وبخاصة الأخطاء النحوية والصرفية.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، م . ورسلي، م . (2011). نحو تحسين التعبير التحريري العربي لدى الطلبة الماليزيين. المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية، 5-6 كانون أول، بيجين، الصين.
- أبو علام، ر . (2006). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- التل، ع. (1989). تحليل الأخطاء الكتابية لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الجامعة الأردنية، مركز اللغات (2010). سلسلة تعليم العربية لغير الناطقين بها (1-6) ، ط3. عمان: منشورات مركز اللغات بالجامعة الأردنية.
- حجاج ح. ويوسف، ف. (2011). نحو منهج مطور لتدريس اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها (مستوى المبتدئين) كتاب مفتاح اللّغة العربيّة نموذجًا. المؤتمر الدولي الثاني للغات، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، كوالالمبور، 22-24 نيسان.
- الصمادي، ع.، وعبد الحق، ف . (1990). نظريات تعلم اللغة واكتسابها . مجلة أبحاث اليرموك، 177-178.

- طعيمة، ر. (1987). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- لي نيغ، ذ. (2011). مشكلة ضعف التعبير الشفوي باللغة العربية لدى الطلبة الصينيين . المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية، 5-6 كانون أول، بيجين، الصين.
- محمد، م. وعارفين، ز. (2011)، تنمية مهارات التعبير في اللغة العربية لغير الناطقين بها. المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية، 5-6 كانون أول، بيجين، الصين.
- الهاشمي، ع. (2010). التعبير: فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه . عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.